المملكة العربية السعودية
وزارة التعليم العالي
جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية
كلية الشريعة بالرياض
قسم الثقافة الإسلامية

صمويل زويمر
حياته ورحلاته

بحث مقدم من
الدكتور ناصر بن إبراهيم بن عبد الله آل تويم
الأستاذ المشارك بقسم الثقافة الإسلامية بالكلية

العام الجامعي
١٤٣٣ ـ ١٤٣٤ هـ / ٢٠١٢ ـ ٢٠١٣ م

بسم الله الرحمن الرحيم

ملخص البحث:
يتحدث هذاالبحث عن صمويل زويمر من حيث نشأته وتكوينه العلمى والعملى ، وعن رحلاته التنصيرية فى البلاد العربية والاسلامية ورحلاته فى البلاد غير الإسلاميه.
الكلمات الدالة:
(صمويل ، زويمر، حياته، رحلاته)

المقدمة

الحمد لله رب العالمين ، والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين ، وخاتم النبيين ، نبينا محمد وعلى آله وصحبه أفضل الصلاة وأتم التسليم ، وبعد :

فيُعدُ صمويل زويمر من الشخصيات البارزة في التنصير ، واشتهر بأنه منصر ([1]) أكثر مما عُرف بأنه مستشرق ([2]). يقول ستانلي مونيهام رئيس منظمة التصور العالمي التنصيرية الدولية : " أين هم الطلبة الذين يدرسون الإسلام ، والذين يستطيعون أن يباروا طلاب الماضي ؟ ليعطنا الرب رجلاً مثل صمويل زويمر الذي أتقن اللغة العربية ، وكان عالماً محترفاً في الإسلاميات ، ومنصراً مقنعاً ..." ([3]). ولذا رأيت أن يكون بحثي عن : صمويل زويمر (حياته ورحلاته) .

أهمية الموضوع وأسباب اختياره:

١- أهمية شخصية صمويل زويمر ، وكثرة ورود شخصيته عند الحديث عن التنصير بعامة ، والتنصير في الجزيرة العربية على وجه الخصوص.

٢- اشتهاره بالتنصير والاستشراق ، وإكثاره من الرحلات التنصيرية .

٣- قلة الدراسات العلمية باللغة العربية عن حياة صمويل زويمر ، ورحلاته .

٤- الإسهام في تقديم دراسة علمية عن حياة صمويل زويمر ورحلاته.

٥- الحاجة العلمية والفكرية لمثل هذه الدراسات التي تكشف عن حجم الشخصيات المكثرة من التنصير.

أهداف الموضوع :

١- التعريف بعائلة صمويل زويمر ، وأثر والديه عليه.

٢- التعريف بحياة شخصية صمويل زويمر.

---

[1] المنصر : هو من يدعو إلى الديانة النصرانية في أي مكان من العالم ، وبأي وسيلة من الوسائل التنصيرية المباشرة وغير المباشرة . لمزيد من المعلومات انظر : د. محمد عثمان صالح ، النصرانية والتنصير أم المسيحية والتبشير ص. ١١-٢٠.

[2] المستشرق : هو من درس لغات الشرق وأديانه وحضارته ، وبخاصة اللغة العربية ، والدين الإسلامي والحضارة الإسلامية. لمزيد من المعلومات انظر: الدكتور محمد أحمد دياب ، أضواء على الاستشراق والمستشرقين ، ص ١٠.

[3] التنصير : خطة لغزو العالم الإسلامي ، الترجمة الكاملة لأعمال المؤتمر التبشيري الذي عقد في مدينة جلين آيري بولاية كولورادو في الولايات المتحدة الأمريكية سنة ١٩٧٨ م ، ونشرته دار Marc للنشر بعنوان The Gospel and Islam A 1978Compendium ، ص٣٢.

٣- التعرف على تكوينه العلمي ، والعملي.

٤- التعرف على رحلاته التنصيرية المتعددة في البلاد العربية والإسلامية وغير الإسلامية.

الدراسات السابقة:

لم أعثر على دراسة علمية عن حياة صمويل زويمر ورحلاته باللغة العربية ، ولكن توجد بعض المؤلفات والدراسات باللغة الإنجليزية ، ومن أهمها:

1. Apostle to Islam , A Biography of Samuel M. Zwemer , by J. Christy Wilson .

يقع هذا الكتاب (حياة نبي الإسلام صمويل م . زويمر) في مائتين وإحدى وستين صفحة ، وهو كتاب قديم عن صمويل زويمر ، صدر هذا الكتاب في عام ١٩٥٢ م . وهو من أهم الكتب التي تُعرّف بحياة صمويل زويمر ، ولقد أفاد الباحث كثيراً من هذا الكتاب ، وقد اشتمل الكتاب على أربعة فصول وثمانية عشر مبحثاً .

2. Islam and the Cross , selections from the apostle to Islam , Samuel M. Zwemer , edited by Roger S. GreenWay .

(الإسلام والصليب : اختيارات من كتاب نبي الإسلام صمويل زويمر) كتاب جديد يقع في مائة وخمسٍ وستين صفحة ، وهو اختيارات من كتب صمويل زويمر ، كما أنه اشتمل على مقدمة للتعريف بحياة صمويل زويمر. وقد صدر هذا الكتاب عام ٢٠٠٢ م.

3. Image of Islam in Samuel M.Zwemers The Moslem World. Quarterly 1911_1947.By Dr. Abdullah O. Abdulkareem. A thesis degree of doctor of philosophy University of Lancaster. 2001.

وهذه رسالة دكتوراه بعنوان :(صورة الإسلام لدى صمويل زويمر من خلال كتاباته في دورية مجلة العالم الإسلامي) . للدكتور عبد الله العبدالكريم . تحدث الباحث عن حياة صمويل زويمر في حدود تسع عشرة صفحة في الفصل الثاني من رسالته التي نوقشت في جامعة لانكاستر عام ٢٠٠١ م .

منهج البحث:

استخدم الباحث المنهج التكاملي في بحثه ، والذي جمع بين عدة مناهج تتمثل في المنهج الاستقرائي ، والمنهج التحليلي ، والمنهج الوصفي. كما اتبع الباحث الجانب الفني التالي :

- الرجوع إلى المصادر الأصلية باللغة الإنجليزية.
- عزو نصوص الكتّاب وآرائهم لكتبهم مباشرة قدر الإمكان.
- تكون الإحالة على المصادر في حالة النقل منه بالنص بذكر اسم الكتاب والجزء والصفحة ، أما في حال النقل بالمعنى يذكر ذلك مسبوقاً بكلمة (انظر).
- المعلومات المتعلقة بالمراجع (دار النشر ، رقم الطبعة ، مكانها ، تاريخها) يذكر في قائمة المراجع.
- النقول الحرفية تكون بين قوسين على الشكل التالي " .... " .

صمويل زويمر حياته ورحلاته

خطة البحث:

تتكون خطة البحث من مقدمة ومبحثين وخاتمة.

المقدمة وفيها:

- أهمية الموضوع وأسباب اختياره.
- أهداف الموضوع.
- الدراسات السابقة.
- منهج البحث.
- خطة البحث.

المبحث الأول : نشأته وتكوينه.

المطلب الأول : نشأته.

المطلب الثاني : تكوينه :

أولاً : التكوين العلمي.

ثانياً : التكوين العملي.

المبحث الثاني : رحلاته :

المطلب الأول : رحلاته في البلاد العربية.

المطلب الثاني : رحلاته في البلاد الإسلامية.

المطلب الثالث : رحلاته في البلاد غير الإسلامية.

الخاتمة ، وفيها أهم النتائج والتوصيات.

المبحث الأول :

نشأته وتكوينه

المطلب الأول :

نشأته

ولد صمويل مارينوس زويمر(Samuel Marinus Zwemer) في الثاني عشر من شهر إبريل عام ١٨٦٧م (١٨٦٧/٤/١٢) ، وكان ترتيبه في أسرته الثالث عشر من خمسة عشر([١]). وعائلته من أصول فرنسية ، وقد هاجرت إلى هولندا عام ١٦٨٥م. خدم والد صمويل زويمر أدريان (Adriaan) في الجيش الهولندي ، وتعلم الرماية مع أخيه الأكبر ، وبعد نهاية الخدمة عمل في التعليم ، ثم عمل في مصلحة الضرائب والجمارك. تعرف أدريان على امرأة اسمها كاثرينا بوون (Catherina Boon) من أصل ألماني في قرية بوتينج (Buttinge) في إقليم زيلاند (Zeeland) ثم خطبها. فكر أدريان زويمر في الهجرة إلى الولايات المتحدة الأمريكية ، ولكن عارضته خطيبته ثم تراجعت عن معارضتها للهجرة. وقد امتازت عائلة زويمر وعائلة كاثريانا بوون بالتدين ، وقد كان سبب هجرتهم إلى هولندا تعرضهم للمضايقات في مواطنهم الأصلية. ولقد كان لتدينهما أثر كبير على أولادهم عامة ، وبخاصة صمويل زويمر الذي ورث صفاتهم وحافظ عليها.

في الثامن والعشرين من شهر جولاي عام ١٨٤٩ م (١٨٤٩/٦/٢٨م) ، تحرك مائة وثمانية وعشرون هولندياً من أجل الهجرة إلى العالم الجديد ، تحت قيادة القس كلاين (Klyn) من مدينة روتردام (Rotterdam) ، واستغرقت الرحلة ثمانية وثلاثين يوماً ، منها أربعة أسابيع كان المحيط فيها هادئاً، والجو جميلاً ، ولكن في يوم من الأيام كان الجو ملبّداً بالغيوم والعواصف ، مما جعلهم عرضة للغرق ، ونتيجة لذلك اتجه المهاجرون إلى الصلاة والدعاء ، ولم يتمكنوا من النوم في تلك الليلة ، لقد كان يوماً مخيفاً ، وبعد هذا اليوم تمكن المهاجرون من النوم في اليوم التالي. وبعد عدة أيام وصلت الباخرة إلى نيويورك. ولكن سبعة من الأطفال الصغار ماتوا في هذه الرحلة ودفنوا في البحر. و في هذه الرحلة العديد من الهولنديين المهاجرين الذين أسهموا في بناء جاليتهم في ميتشاجن (Michigan) وإيوا (Iowa)وولايات أخرى في الشرق والغرب. و سبعة من ركاب هذه السفينة أصبحوا من القساوسة فيما بعد ، وستة عشر من الصغار من عائلات المهاجرين دخلوا خدمة الكنيسة في الداخل أو في الخارج ([٢]) . ولذا كتب موللن (Meulen) : في مجلة الأمل (De hope) " لم تكن هناك باخرة للمهاجرين أبحرت مثل هذه الباخرة التي حملت مثل هذا العدد الكبير ممن سوف يصبحون قساوسة

---

[١] انظر : Islam and the Cross , selections from the apostle to Islam , Samuel M. Zwemer , edited by Roger S. Greenway , p.xi .

[٢] انظر : - Apostle to Islam ,A Biography of Samuel M. Zwemer , by J. Christy Wilson , pp. 19 - 20 .

للإنجيل في المستقبل " ([1]). أبحرت الباخرة من نيويورك إلى ميتشاجن ، وعند وصولها إلى روتشستر (Rochester) قابل أدريان زويمر وكاثرينا بوون بعض الهولنديين ، وقرروا النزول وعدم الذهاب إلى ميتشاجن. تزوج أدريان بكاثرينا وبنيا مسكناً متواضعاً لهما من غرفة واحدة . وبدءا في العمل لتأمين العيش لهما وتوفير جزء لمساعدة اليتامى والمحتاجين. و قبل سفر أدريان من هولندا وهجرته كان قد تلقى توصية من الكنيسة للدراسة ، ولكنه لم يعلم عنها إلا بعد قرار الهجرة ، وبعد وصوله اقتنع بهذا الأمر ، وقد ساعده المجلس التعليمي في أكاديمية وكلية هوب بهولند ميتشاجن (Hope Academy and College) لقبوله والدراسة فيها. انتقلت العائلة إلى ميتشاجن حيث بنى منزله بيده. بالإضافة إلى عمله الأكاديمي درس أدريان العقيدة على يد قس محلي.

و في عام ١٨٥٧م طُلب منه الوعظ في الكنيسة ، وبعد عدة أيام طلبت منه الكنيسة الحضور ، وأبلغ بأن الكنيسة في فريسلاند (Vriesland) قبلته ، ولكنها اشترطت عليه الدراسة لمدة عام واحد ، وبعد امتحانه قُبل من قبل الكنيسة للعمل فيها ، وفي هذه السنة عام ١٨٦٧م ولد صمويل زويمر.

وفي عام ١٨٧٠م انتقلت العائلة إلى كنيسة أخرى في ملواكي (Milwaukee) في وسكونسون (Wisconsin) ([2]).

ولدى صمويل زويمر ست من الأخوات العاملات في البيت ، والمدرسات في المدارس الحكومية في ميتشاجن. فبعد تدريب نيلي (Nellie) زويمر ذهبت إلى أموي (Amoy) بالصين ، وأمضت أربعين سنة تعمل في التنصير هناك. وله خمسة إخوة عمل أربعة منهم كقسس. وكانت القرارات الحاسمة الخاصة بهم تُتّخذُ في المنزل بعد عدد من الصلوات.

وفي عام ١٨٨٦م وقبل تخرج ابنه صمويل زويمر رضي أدريان بالسفر إلى مدلبيرج (Middleburg) وإيوا للعمل في الكنيسة ، وفي عام ١٨٩١م رجع إلى الكنيسة في سبرنج ليك (Spring lake) في ميتشاجن ([3]).

لقد عانت أم صمويل زويمر بعض المشكلات الصحية ، ولكن هذا لم يمنعها من العمل في المنزل. بل لقد كانت حافزاً ورافداً لزوجها في خدمة الكنيسة ، وتمثل صورتها أمام صمويل زويمر الأم العاملة بيدها ، والراغبة في مساعدة الآخرين. وفي الخامس والعشرين من شهر أغسطس عام ١٨٨٦م (١٨٨٦/٨/٢٥م) ماتت أم صمويل زويمر بعد أن اشتد عليها المرض ، ودُفنت في مقبرة المهاجرين بهولند ميتشاجن. وقبل موتها أخبرت صمويل زويمر بأنها صلت له لما كان في المهد ، وأنه من خلال

---

[1] المرجع السابق ، ص. ٢٠ .
[2] المرجع السابق ، ص . ٢٠ – ٢١ .
[3] المرجع السابق ، ص.٢١ – ٢٢ .

صلواتها شعرت بأنه سوف يصبح منصراً ([1]). ويشير صمويل زويمر في كتاب له إلى أن والديه كرساه للعمل في الخدمة الخارجية قبل ولادته ([2]) .

مات عدد من أطفال أدريان في صغرهم ، أما أكبر أولاده فهو جيمس فريدرك (James Frederick الذي حصل على منصب مرموق في حياته العملية ، فقد أصبح رئيس المعهد اللاهوتي الغربي للتعليم العالي في هولند ميتشاجن. وجيمس فريدرك أصبح قساً ورائداً في التنصير في داكوتا (Dakotas) . أما بيتر جون (Peter John) زويمر فهو أصغر من صمويل بسنة ونصف ، وقد اتبع صمويل زويمر في سفره إلى الجزيرة العربية ، وأمضى عدة سنوات في مسقط . ثم عاد إلى الولايات المتحدة ومات في نيويورك في الثامن من شهر أكتوبر عام ١٨٩٨م (٨/١٠/١٨٩٨م). وكان عمره ثلاثين عاماً تقريباً ([3]).

وفي شهر نوفمبر من عام ١٨٨٨م تحدث صمويل زويمر في المساء مع جيمس كانتن (James Cantine) وقال إنه يريد الذهاب إلى العمل في الحقل الخارجي. وفي اليوم التالي تحدث مع فيلبس (Phelps) وكانتن حول اختيار مكان العمل. وتحدثوا عن فكرة تكوين دعم ذاتي لإرسالية الكنيسة الإصلاحية ، وبعد يومين اتصل بالدكتور لانسنج (Lansing) أستاذ العربية والعبرية، والسيد فيلبس، وتحدثوا عن الخطوات العملية لبداية الإرسالية في الجزيرة العربية التابعة للهيئة العليا للكنيسة. وقد أيد صمويل زويمر هذه الفكرة ، وبعد ساعة من النقاش الجماعي انفض الاجتماع للتفكير والصلاة مرة ثانية حول هذا الأمر. وفي السنة التالية استطاعوا تأسيس الإرسالية العربية ([4]) ، و أثناء عمل صمويل زويمر في البصرة حدث أمر مفرح ، فقد طلب منه وكانتن مقابلة امرأتين شابتين منصرتين قادمتين من أستراليا إلى البصرة. علماً بأن الإرسالية التنصيرية الأسترالية لا تسمح للنساء برؤية الرجال الأصدقاء ، ولكن صمويل زويمر استطاع الوصول إليهما من خلال فرصة عمل ، وذلك بتدريسهما اللغة العربية . واحدة منهما الانجليزية أمي ولكس (Wilkes Amy) والتي دربت وأُعدت كممرضة. وقد أحبا بعضهما فتزوجا عام ١٨٩٦م في القنصلية البريطانية في بغداد، ولم يكن مهر أمي رخيصاً بل طلبت من صمويل زويمر دفع تعويض تكاليف ما دفعته في ميدان التنصير ([5]).

وفي عام ١٩٠٥ ، وبعد عودته من البحرين إلى الولايات المتحدة عانى صمويل زويمر من مشكلة في عينه مما دعاه إلى عرض نفسه على مختص في نيويورك ، والذي نصحه بالتريث في العودة إلى الجزيرة ؛ لأن هناك خطورة في فقد بصره. ثم عرض على طبيب آخر ، وقد بين أنه لا يوجد خطر على فقدان بصره مما يمكنه من الاستمرار في عمله التنصيري في الجزيرة العربية ، ولكن صحته العامة تأثرت بحرارة الجو

---

[1] المرجع السابق ، ص. ٢١ ، ٢٨ .

[2] انظر : The Golden Mileston ,by Samuel MZwemer and James Cantine ,.p. 30

[3] انظر : . Apostle to Islam ,A Biography of Samuel M. Zwemer , p.22 .

[4] المرجع السابق ، ص . ٣١ .

[5] انظر : Islam and the Cross, p.xiii

، وكذا بصره الذي أصابه الشحوب والضعف ، وقد منح العلاج اللازم وحصل بعض التقدم في هذا الجانب([1]).

وتوصف حياته بأنها نصرانية ، وأنه جاد في عمله ، وأن هوايته القراءة ، وأنه يحمل الكتاب معه وصفحات فارغة للكتابة فيها. أما عن صفاته فقد كان طويلاً قوي البنية ، ورث صفات هولندية من حيث عينيه وأنفه وشعره الأسود ، وأن شعر رأسه لم يتغير إلا عند وصوله سن الثمانين ، لعب الشطرنج لبعض الوقت ، إلا أنه تركها لأنها تأخذ من وقت القراءة والكتابة ، وقد كان محباً للفكاهة والدعابة ، وقد كان محباً للقصص ، حتى إنه أشتهر بقص القصاصات من الصحف والمجلات وحملها في جيبه لمراجعتها وقراءتها عدة مرات.

له أربعة من الأبناء ، وبلغ عدد أحفاده خمسة عشر حفيداً ، و كانوا سبباً رئيساً في فرح صمويل زويمر ، ولقد ولد بعض أولاده في البحرين ، وبعضهم الآخر في ميتشاجين .

توفيت زوجته أمي ولكس (Amy Wilkes) في ١٩٣٧/١/٢٥ م بسكتة قلبية في المستشفى بمدينة نيويورك ، أما زوجته مارجريت كلارك(MargaretClarke)

فقد توفيت في ١٩٤٥/٢/٢١ م ، حيث شعر بالوحدة بعد وفاتها ، ولكن أصدقاءه كانوا يزورونه للتخفيف من معاناة الوحدة.

أما صمويل زويمر فقد مات في ١٩٥٢/٤/٢ م ، وذلك قبل عشرة أيام من بلوغ عمره الخامسة والثمانين .

لقد كتب مجموعة من زملائه عن حياته ، ووصفوه بأنه نبي التنصير للمسلمين ، وأنه أستاذ في التنصير ، وأنه كاتب في الدين والتنصير .

ويمكن تقسيم حياته إلى ثلاث مراحل رئيسة ، وهي :

الأولى : ست سنوات أعزباً ، قضاها مع جيمس كانتن وقضى أغلبها معه في العمل كممهدين للإرسالية العربية.

الثانية: وهي مرحلة طويلة في المنزل الحقيقي مع زوجته أمي ولكس ، وقد انتهت هذه المرحلة بوفاتها في يناير عام ١٩٣٧ م .

الثالثة : سنوات عديدة كان فيها وحيداً في برنستون في نيويورك ، منها ثلاث سنوات بعد وفاة أمي ، ثم زواجه بمارجريت كلارك (MargaretClarke) ([2])

---

[1] انظر : Apostle to Islam ,A Biography of Samuel M. Zwemer , pp. 70-71 .

[2] المرجع السابق ، ص 246-227 .

المطلب الثاني:

تكوينه

المطلب الثاني : تكوينه

أولاً : التكوين العلمي

بدأ تعليمه منذ الصغر ، حيث تعلم اللغتين الهولندية والإنجليزية وعمره خمس سنوات. و درس في المدرسة في ملواكي ، وتعلم الألمانية ، وكان يتكلم ثلاث لغات في صغره مما سهل عليه تعلم اللغات الأخرى فيما بعد. كان محباً للقراءة ، وقد أحب كتاب فوكس (Fox) عن الحج والشهداء (Martyrs and the Pilgrims Progress) المحتوية على رسوم توضيحية ملونة. وكان محبا لقراءة الكتب باللغة الهولندية عن مغامرات لعائلة تقية كتبت بطريقة مشوقة للشباب. وكان صمويل زويمر محباً للقراءة في كتب فوق عمره ، حتى ولو كان هناك عمل ، مما جعل الأولاد يعرفونه بسام الكسول. وكان يقرأ الإنجيل ثلاث مرات يومياً مع وجبات الطعام. وقد كان لمنزل زويمر أثر كبير عليه في محبة المسيح –عيسى عليه السلام – والتحاقه بالكنيسة لسماع الإنجيل. وكان والد صمويل زويمر يطمح في الذهاب إلى أفريقيا والعمل في التنصير، وقد درس صمويل زويمر في المدرسة الحكومية في نيويورك ، ثم انتقل إلى المدرسة في ميتشاجن عام ١٨٧٦م عندما انتقلت عائلته إلى هناك . ثم دخل المدرسة الإعدادية التابعة لأكاديمية وكلية هوب وكان عمره اثني عشر عاماً ، وبالتحديد في خريف عام ١٨٧٩م وكان معه حوالي عشرين طالباً وطالبة ، وأمضى فيها أربع سنوات وهي تعادل الثانوية العامة. وفي عام ١٨٨٣م عندما كان عمره ستة عشر عاماً دخل الكلية المعروفة باسم كليه هوب. وهذه الكلية لديها منهج في التعليم التقليدي ، حيث كانت تدرس مجموعة من اللغات ، اللاتينية ، واليونانية ، والألمانية ، والفرنسية ، أما الهولندية فلغة اختيارية ، كما أنها تدرس الفلسفة ، والعلوم المتصلة بها والرياضيات ، والكيمياء ، وعلم طبقات الأرض ، وعلم النبات. وتطالب الكلية الطلاب بتقديم بحوث تناقش كل جمعة أمام الجميع . وفي عام ١٨٨٧م تخرج صمويل زويمر وحصل على الشهادة وكان عمره عشرين عاماً ([1]). وبعد تخرجه التحق بالمعهد العالي في نيو برونسوك (New Brunswick) المكان الذي كان والده يريد أن يذهب إليه ، بخلاف رؤية أخويه فريدرك الذي يريده أن يذهب إلى معهد مكرونيك (McCronick) في ميتشاجن ، وجيمس الذي يريد مواصلة دراسته في المعهد الغربي التابع لكلية هوب . وبعد نقاش أخوي وصلاة قرروا ذهاب زويمر إلى نيوبرونسوك ، والتي سوف تمنحه رؤية أوسع بسبب موقعها في الشرق. و في التاسع عشر من شهر سبتمبر عام ١٨٨٧ م دخل صمويل زويمر المعهد ومُنح غرفة . وكلية الملكة (queen,s College) مدعومة من رجل هولندي في نيو برونسوك

---

[1] انظر : . Apostle to Islam ,A Biography of Samuel M. Zwemer , pp. 21-29

ككلية متحررة في الفنون والمهارات، كما أنها تُعرف بأنها مدرسة الأنبياء ؛ لأن صغار العبرانيين والتوراتيين يُعدون لتأهيلهم لدخول المكتب اللاهوتي المقدس. وقد تغير اسم الكلية إلى كلية روتجرس (Rutgers) ، ثم إلى جامعة روتجرس . وقد دخل زويمر الدراسة اللاهوتية برغبة واستمتاع. وأفاد من المكتبة ، وكانت مصدر سعادته ، وقويت علاقته بمسؤول المكتبة جون ديوك (John Van Dyck) خلال الثلاث سنوات التي قضاها في الدراسة في المعهد.و في عام ١٨٨٧م درس الطب في دروس خاصة لتأهيله للتنصير ، حيث درس بعض الكتب الخاصة ودليلاً إرشادياً في العلاج. ودراسته للطب أخيراً أوجدت فرصة له لفتح إنجيلية في الجزيرة ([١]).

لقد وُصِفَ صمويل زويمر بأنه من كبار المنصرين الأمريكيين الذين يرتحلون في كثير من البلاد الإسلامية ، وأنه يتظاهر بالطيبة ، ولكنه في حقيقة الأمر كان داهية ومتعصباً ، ويعمل على تشكيك المسلمين في دينهم ، ثم دعوتهم إلى الديانة النصرانية .([٢]) كما اشتهر – حسب المجلة الفرنسية – بأنه درس الإسلام سنين طويلة بعد أن عاش سنين أطول بين الشعوب الإسلامية ([٣]).

---

[١] المرجع السابق ، ص. ٢٩ – ٣٠ .

[٢] انظر : التبشير وأثره في البلاد العربية والإسلامية ،أحمد سعد الدين البساطي ، ص١٦٣-١٦٤.

[٣] انظر : الغارة على العالم الإسلامي ،ا.ل شاتلية لخصها ونقلها إلى العربية محب الدين الخطيب ومساعد اليافي ، ص ٥٢.

ثانياً : التكوين العملي

- مهدت العائلة الطريق أمام صمويل زويمر للوصول إلى عالم الغرب ، ومن ثم إرسالهم له إلى الجزيرة العربية التي تُعدُ من أصعب المناطق في التنصير. وقد توافرت في الأسرة جميعاً صفات عديدة من الإيمان والقوة لبناء أمريكا ، وإرسال الإنجيل من شواطئها إلى الزاوية البعيدة من العالم .
- تنشئة صمويل زويمر على محبة القراءة ، ومحبة حرفة النجارة والآلات ، وتدريبه عليها كما كان يفعل والده ([1]).
- الاهتمام ببناء الكنائس قبل إنهاء بناء سقف البيوت ، يقول أرنولد مولدر (Arnold Mulder) في كتابه الأمريكيون من هولندا (Americans from Holland) : " في غالب الأحيان قبل أن يسقفوا المنازل يبدؤون ببناء الكنائس" ([2]).
- تدريب صمويل زويمر على التعليم والوعظ ، وكانت أول مشاركة له في التدريس في المدرسة يوم الأحد ، وكان هذا تطوعاً منه ، وكان يقرأ ورقة من الإنجيل.
- العمل في الصيف في المدرسة الإعدادية.
- العمل في موسم الحصاد لتأمين المصاريف الدراسية.
- الدخول في منظمة الطلبة المتطوعين ، ومن ثم الوصول إلى رئاستها.
- الالتحاق بالجمعية الإنجيلية الأمريكية في نيويورك في الصيف ، والعمل معها ، وشراء حصان وعربة لتوزيع الإنجيل.
- المشاركة بمقالات شهرية عن التنصير في مجلة الأمل (De Hope)
- الالتحاق بكنيسة سيدام ستريت (suydam street)في برونسوك.
- التدريس في مدرسة السبت.
- دخوله في التحالف التنصيري الداخلي في المعهد في برونسوك.
- الذهاب إلى نيويورك نهاية الأسبوع للتدرب والعمل في عيادة الدكتور دوكونت (Dowkontt) مع الطبيب الشاب وليم وينلس (William Wanles) الذي حاز فيما بعد لقب السير في الهند ، وهو أشهر منصر طبيب في العالم. وقد درس زويمر وعمل معه كمساعد وصيدلي([3]).

---

[1] انظر : . Apostle to Islam ,A Biography of Samuel M. Zwemer , p.22
[2] المرجع السابق ، ص. ٢٥ .
[3] المرجع السابق ، ص. ٢٥ – ٣١ .

- المشاركة في حملات جمع تبرعات للتنصير الداخلي ، وقد استطاع من خلالها جمع سبعمائة دولار في أيام معدودة.
- إلقاء أول خطبة عامة في جمع من الملونين في الكنيسة ، وكان ذلك في عام ١٨٨٨م.
- تعيينه أمين التجوال لحركة الطلاب المتطوعين لمدة ثلاث سنوات لزيارة الجامعات والكليات والمؤتمرات الطلابية للحث على العمل في المشروعات التنصيرية بعد عودته إلى الولايات المتحدة من البحرين.
- تعيينه أمين البحث والدراسة للهيئة الإصلاحية للتنصير الخارجي([1]).
- التدريس لمدة ثلاث سنوات في المعهد الإنجيلي في نيويورك عن التنصير.
- التدريس في معهد الإرسالية النصراني لمدة سبع سنوات ، وقد منح المفتاح الذهبي لخدمته في المعهد.
- المشاركة في حملات التبرع للتنصير في الخارج ، وقد استطاع جمع سبعين ألف دولار في حملة واحدة.
- عضو في كلية اللاهوت في عام ١٩١٨ م.
- أستاذ كرسي تاريخ الأديان في عام ١٩٢٨ م في برنستون.
- أستاذ تاريخ الأديان والإرساليات التنصيرية في عام ١٩٢٩ – ١٩٣٠ م.
- مؤسس متحف للتنصير في برنستون.
- العمل لعدة سنوات في معهد برنستون استثناء بعد بلوغه سن السبعين سن التقاعد الرسمي ([2]).

---

[1] المرجع السابق ، ص . ٣١ .
[2] المرجع السابق ، ص . ٢٠٩-٢٢١.

المبحث الثاني :

رحلاته

المطلب الأول:

رحلاته في البلاد العربية

اشتهر صمويل زويمر بكثرة رحلاته وتنقلاته في البلاد العربية ، وبخاصة الجزيرة العربية التي يراها موطن وبيت الإسلام، كما أنه يرى الإسلام الدين الرئيس المنافس والند للديانة النصرانية ، وأنه أصعب مشكلة في طريق الاستراتيجية التنصيرية. ولذا قرر كل من كانتن وصمويل زويمر تطبيق ما يُعرف بمضادة التسمم ، والذهاب إلى معقل الإسلام وولادته ، حيث يوجد المتشددون والأمل القليل بالنجاح وصعوبة المناخ. و الممهدون للتنصير يعرفون مسبقاً الحاجة الكبيرة للدعم المادي والبشري ، وخطورة ذهاب الأرواح لتشكيل أتباع لهم ([1]). لقد اهتم المنصرون بالجزيرة العربية ، ومنهم صمويل زويمر ؛ لأنها مشرق شمس الإسلام ؛ ولأن فيها الأماكن المقدسة ، وقد عقب زويمر على أهمية مقولة وليم جيفور بلجريف (متى توارى القرآن ومدينة مكة عن بلاد العرب يمكننا حينئذ أن نرى العربي يتدرج في سبيل الحضارة التي لم يبعده عنها إلا محمد وكتابه !!) .([2])

وقد شملت رحلاته إلى البلاد العربية الأماكن التالية:

- السفر إلى بيروت في الثامن والعشرين من شهر جون عام ١٨٩٠م (١٨٩٠/٦/٢٨) في رحلة على شركة هولندية في خط بين هولندا والولايات المتحدة الأمريكية ، وكان بصحبته والده وأخوه الأكبر فريدريك، اللذان يرغبان في زيارة هولندا . وقد سبق صمويل زويمر صديقه كانتن ، حيث سافر في السادس عشر من شهر أكتوبر من عام ١٨٨٩م (١٩٨٩/١٠/١٦)، وبدأ في تعلم اللغة العربية إلى أن التحق به صمويل زويمر. ويتحدث صمويل زويمر أنه بدأ تعلم اللغة العربية هو وكانتن وفيلب في نيويورك على يد الدكتور لانسنج ، وأن كتابه دليل العربية الفصحى (Manual for Classical Arabic) قد طبع ، ويضيف : لكن مرضه أي (لا نسنج) المتعدد وانشغالنا بعلوم أخرى منعانا من التقدم في تعلم اللغة العربية. ،إنه كان يعرف الحروف وبعض القواعد قبل وصوله إلى بيروت. أنا وكانتن حصلنا على معلم محلي في سوريا . لقد واجهت صمويل زويمر صعوبات في تعلم اللغة العربية تتلخص في النطق الصحيح للكلمات العربية ، ووجود بعض الحروف في العربية والتي لا يمكن تحويلها إلى أحرف باللغة الإنجليزية ، وصعوبة بعض القواعد ([3]) .
- قبل نهاية عام ١٨٩٠م قرر كانتن وزويمر السفر إلى القاهرة ومقابلة الدكتور لانسنج للتحدث معه ، والبحث عن موقع مناسب للإرسالية العربية ، إلا أن حالته الصحية كانت سيئة. وقد قررا في البداية العمل مع الإرسالية الاسكتلندية في شيخ عثمان قريباً من عدن . وسافر كانتن قبل زويمر ، أما زويمر فجلس بعض الوقت مع الدكتور لانسنج في القاهرة ([4]).

---

[1] انظر: Apostle to Islam ,A Biography of Samuel M. Zwemer , p. 39 .

[2] انظر : أجنحة المكر الثلاثة وخوافيها : التبشير- الاستشراق – الاستعمار دراسة وتحليل ،عبد الرحمن حسن الميداني ، ص٦٩.

[3] انظر: Apostle to Islam ,A Biography of Samuel M. Zwemer , pp. 39-40.

[4] المرجع السابق ، ص. ٤٠.

- في الثامن من شهر يناير عام ١٨٩١م (١٨٩١/١/٨م) ترك زويمر القاهرة متوجهاً إلى عدن، وفي رحلته توقف في جدة بعد أربعة أيام ، وكانت له أول رؤية للجزيرة العربية ، وقام – كما يذكر – بزيارة قبر حواء قريباً من بوابة مكة ، ثم توقف في سواكن وماساوه خلال البحر العميق .و في الحديدة رأى الأسواق ، وعلم أن طريق صنعاء قد فتح أمام التجار. وصل إلى عدن بعد خمسة عشر يوماً من سفره من السويس. وكان كانتن قد سبق زويمر واستأجر بعض الغرف ، والمتنصر الجديد السوري كامل عبد المسيح مشغول بالتعرف على الأصدقاء والدعوة إلى النصرانية. أصيب زويمر بحمى الملاريا. وجلس– كما يذكر – شهرين يصعد المرتفعات ، وقرأ بالعربية ، وزار المنصرين الاسكتلنديين في شيخ عثمان للتخطيط للمستقبل والتدريس في معهد الجنود بالتعاون مع جمعية الإنجيل. كما أنه زار أرض لحج ؛ وقابل المرضى العامة ، وعالجهم ، وباع نسخاً من الإنجيل. وعندما كان كانتن يراسل أناساً في سوريا وكان يخطط للذهاب إلى أعلى في منطقة الخليج ، قرر زويمر وكامل عبدالمسيح البقاء في عدن للبحث في إمكانية فتح مقر الإرسالية على الساحل الجنوبي لشبه الجزيرة العربية الممتد من عدن إلى مسقط ، و الذي يُقدر بحوالي ١٤٨٠ ميلاً ، والذي يشمل ثلاثة أقاليم من اليمن وحضرموت وعمان. وهذه الأسماء الثلاثة كانت حاضرة في ذهنه منذ زمن قديم. عدن المركز التجاري لليمن في الجنوب ، مسقط المفتاح لعمان وعاصمته ، والمكلا الميناء العظيم في الوسط. وبعد التشاور مع أحد المنصرين الشباب التابع للإرسالية الاسكتلندية رأى زويمر البحث عن مكان آخر ، وذلك لعملهم في شيخ عثمان. ولذا قرر زويمر وكامل عبدالمسيح اكتشاف الساحل الجنوبي حتى المكلا ، بينما يزور كانتن المحيط الهندي وبحر العرب في الشرق والشمال ([1]).
- السفر إلى المكلا بقارب محلي صغير من خلال اكتشاف الساحل الجنوبي والمرور بعدد من المدن . وقد وصفها زويمر بأنها كانت محفوفة بالمخاطر بسبب الأمواج، ووجود اثنين من الحيتان ، لم يوصلهم القارب إلى المكلا ، ولكن أوصلهم إلى بئر علي ؛ لارتفاع الأمواج في البحر وخطورة الاستمرار. ومنه أخذا سفينة كبيرة متجهة إلى المكلا ومسقط ودفعا القيمة وركبا السفينة. لقد كانت السفينة كبيرة ، ونظيفة ، ومليئة بالركاب ، وكان القبطان وطاقمه في غاية اللطف. واستطاع كامل عبدالمسيح بيع ثلاثين من أجزاء الإنجيل بالعربية للركاب وطاقم السفينة. كما قام صمويل زويمر بتقديم العلاج بالقطرة وغيرها لعشرة أشخاص. أما قبطان السفينة فاشترى كل كتب الطب باللغة العربية ، وطلب أن ترسل بقية الكتب العلمية إلى مسقط. يقول زويمر : و بعد التأخر والأمواج المواجهة لنا رأينا المكلا.

[1] المرجع السابق ، ص. ٤١ – ٤٢.

لقد كان صمويل زويمر يحمل رسالة تعريفية من مكتب الجمعية الإنجيلية في عدن إلى سلطان المكلا. وقد وفر السلطان لهما سكناً قريباً من البحر ، واستطاعا في اليوم الأول بيع جميع نسخ الإنجيل بالعربية. أما كامل عبدالمسيح فقد كان مشغولاً بالمنزل وبالسوق ليبين للناس من خلال الإنجيل أن عيسى – عليه السلام – النبي المخلص والمنقذ للناس. وعند رجوعه إلى عدن كتب رسالة يصف عدم أمان المسافر في أغلب المناطق التي سافر إليها ، وحاجتهم إلى دفع الأموال لكل سلطان في أرضه ، ولكن أجمل شيء في هذه الرحلة بيع مائة وعشر نسخ من الإنجيل باللغة العربية ([1]).

- السفر مرتان إلى صنعاء (المدينة المغلقة) في بدايات الأيام الأولى من تأسيس الإرسالية العربية. ففي السابع والعشرين من شهر جون عام ١٨٩١م (١٨٩١/٦/٢٧م) ، ترك عدن متوجهاً إلى صنعاء. وأخذ صمويل زويمر السفينة من عدن ماراً بباب المندب متوجهاً إلى ميناء الحديدة في رحلة استمرت يومين . وفي تلك الفترة كان هناك تمرد ضد المسؤول التركي لإقليم صنعاء، لكن هذا الأمر لم يمنع صمويل زويمر من سفره إلى صنعاء. ويشير زويمر إلى أنه لم يجد صعوبة أومشكلة في طريقه إلى صنعاء على رغم أن الدولة غير مستقرة. فقد استغرقت الرحلة ستة أيام على البغل ، و كانت المناظر الطبيعية جميلة في الجبال ، وكانت الهضاب مكسوة بالخضرة . وعندما ترك عدن كانت درجة الحرارة ١٠٤ فهرنهايت ، وفي وسط الطريق إلى صنعاء في سوق الخميس انخفضت الحرارة إلى ٥٨ فهرنهايت. وأن هذه الأماكن أفضل الأماكن لزراعة قهوة الموكا ، وبعد وصوله إلى صنعاء وتفتيشه المعتاد من قبل مفتش الحكومة ، تركت الحرية له للتنقل في المدينة ، أما جوازه فقد حجز لحين مغادرته. وقد زار بعض النصارى ، ومجمعاً كبيراً لليهود ، حيث ذكر بأن هناك حوالي تسعة وثلاثين معبداً يهودياً. أخذ صمويل زويمر الطريق نفسه وعاد إلى الحديدة ثم عدن. أما الرحلة الثانية فقد كانت استجابة لطلب من جمعية لندن الذين سمعوا برحلة صمويل زويمر إلى صنعاء ، ولذا طلبوا منه توزيع صندوقين من العهد الجديد على اليهود ، وتولت الجمعية جميع نفقات الرحلة التي بدأت في الثاني من شهر جولاي عام ١٨٩٤ م (١٨٩٤/٧/٢ م). ويشير زويمر إلى حجز الكتب من أول جمرك ، وذهابه إلى تعز للمطالبة بالسماح بالكتب ، وقد أرسلت الكتب بعد مطالبته إلى صنعاء بحراسة خاصة من الجنود ، وكتبوا رسالة سلمت إلى المسؤول في صنعاء للتحذير منه. وقد وصل إلى صنعاء بعد شهر ، وأوقف من قبل الشرطة ثم أطلق سراحه بتدخل أحد أصدقائه من اليونان،

[1] المرجع السابق ، ص. ٤٢ – ٤٣.

وأفرج عن الكتب بعد عشرة أيام ، أما زويمر فطلب منه الرحيل من المدينة وعدم البقاء أكثر من مدة أسبوع. عاد إلى عدن بعد رحلة شاقة يذكر أنه قرأ خلالها أكثر من ثلثي الإنجيل([1]).

- زيارة مسقط ، والتعمق في مزيد من الاكتشافات ، والوصول إلى منطقة بشاير في الجانب الآخر من الخليج العربي . وفي أثناء وجودهما هناك وصلت رسالة لها علاقة بقرارهما تحديد موقع الإرسالية الرسالة جاءت من الدكتور م. أوستاس (M. Eustace) عضو إرسالية أصفهان بإيران ، والذي يعمل كطبيب مقيم للجالية البريطانية في البصرة ، وله عيادة خاصة لتقديم العلاج للفقراء. لقد سمع بشابين اثنين يبحثان عن مكان في الجزيرة والخليج لفتح إرسالية للعمل التنصيري. ولذا دعا كانتن لزيارة البصرة وطلب منه أن يكون ضيفه. وقد استجاب كانتن واطلع على البصرة ، وبعد عدة أيام رأى مناسبة المكان وأن هذه الدعوة لزيارة البصرة ملهمة ، ولذا كتب إلى زويمر لرؤيتها بنفسه . عاد زويمر إلى صنعاء في رحلة شاقة استغرقت عشرين يوماً ([2]).

- بعد وصول الرسالة إلى زويمر قرر السفر إلى البصرة التي يقطنها ستون ألفاً، وتبعد عن الخليج العربي ستين ميلاً ، وتقع على شط العرب. لقد أيد صمويل زويمر كانتن في مناسبة اختيار البصرة لفتح أول مقر للإرسالية العربية ، وقد أيد هذا القرار من المجلس في الولايات المتحدة الأمريكية ، وتم افتتاح أول مقر لها في أوجست عام (١٨٩٨) م. وفي بداية الأمر سكن كانتن وزويمر مع الدكتور م أوستاس وزوجته في منزلهما. ثم سافر أوستاس وزوجته إلى كويتا في بلوشستان ، وجلسا في بيته المريح ، ثم انتقلا إلى بيت صغير في الجزء العربي ، ولكن عندما انتهى العقد وجدا صعوبة في الحصول على مكان آخر لوجود تحذير من الحكومة يمنع من تأجيرهما. وفي النهاية حصلا على منزل بُني لهما بواسطة مقاول نصراني. و قاما برحلات متعددة إلى بغداد ودجلة والفرات، وأصبحا أيضاً مندوبين عن الجمعية الأجنبية البريطانية الإنجيلية في البصرة والمناطق المجاورة ، وكان أول عمل قاما به افتتاح مكتبة في السوق لبيع الإنجيل والكتب ([3]). لقد واجه العمل التنصيري في بدايته معارضة قوية. و يشير صمويل زويمر في كتابه الجزيرة العربية مهد الإسلام (Arabia, the Cradle of Islam) إلى المعارضة والعداء للمهمة التنصيرية في تلك الفترة من قبل الحاكم المحلي التركي، لقد سجن بائع الكتب المتنقل ، وأغلقت المكتبة ، وصودرت الكتب ، ووضع حارس على باب منزل المنصرين، وطلب طرد المنصرين ، وأرسل هذا الطلب للجهات العليا ، ولكن هذا الطلب لم يتحقق . بعد رحيل الدكتور م أوستاس تبين للمنصرين أهمية العلاج ، وأنه وسيلة قوية في التنصير. ولذا أرسل طلب بأهمية إرسال طبيب من أمريكا ، وأرسل الطبيب ، ولكنه لم يحصل

---

[1] المرجع السابق ، ص. ٦٠ -٦٢.
[2] المرجع السابق ، ص. ٤٤.
[3] المرجع السابق ، ص.٤٤-٤٥.

على المؤهلات المطلوبة للعمل التنصيري في تلك المنطقة ، ولذا رجع إلى الولايات المتحدة، ومات بعد عدة سنوات محدودة . لقد عانت الإرسالية الجديدة حادثة أسوأ من معارضة الدولة وموت طبيبها الأول ، تتمثل في وفاة كامل عبد المسيح ، فبعد عودته من سوريا مرض لأيام قليلة ثم مات في الرابع والعشرين من شهر جون عام ١٨٩٢م (١٨٩٢/٦/٢٤م). والذي يُعد منحة إلهية للمنصرين ، وبموته فقدت الإرسالية العربية أول متنصر محلي . وفي ديسمبر من العام نفسه وصل بيتر زويمر الأخ الصغير لصمويل للعمل معهم في التنصير([1]).

- زيارة البحرين ، والتي يقطنها حوالي خمسين ألف نسمة ، والجزر التابعة لها، وتأسيس المحطة الثانية للإرسالية العربية. حيث كان في ذهن شباب الإرسالية تغطية العمل في الجزيرة العربية في المدن والأرياف. و قد زار صمويل زويمر البحرين أكثر من مرة ، فالمرة الأولى كانت في السابع من شهر ديسمبر عام ١٨٩٢م (١٨٩٢/١٢/٧م) ، وجلس إلى نهاية السنة، أما المرة الثانية فكانت في فبراير الشهر الثاني من السنة التالية وجلس مدة أطول. وقد قام زويمر بعدة أمور ، بينما كان يتوقع فقط السماح له بالجلوس، ومن الأمور التي قام بها زويمر :

١- افتتاح مكتبة للإنجيل والكتب ، وأن الباب فتح للتنصير من خلال الكتب، وأنه لن يغلق.

٢- تقديم العلاج للناس مما ساعده في عدم معاداة العرب له.

٣- بناء مستشفى تابع للإرسالية.

أما الزيارة الثالثة فقد كانت بعد زواج صمويل زويمر في بغداد عام ١٨٩٦م من الممرضة المدربة أمي ، ثم عاد إلى البحرين وعمل في العلاج والتطبيب . وفي تلك الفترة كانت المنطقة مصابة ببعض الأمراض . وفي يناير من عام١٨٩٧م زار كانتن صمويل زويمر في البحرين ، ويذكر أن جلوسه مدة أسبوعين مرت بسرعة ، وأن محطتهم في البحرين هي المحطة المباركة بامرأة عاملة في التنصير، وهذا لم يحصل لمحطتهم في البصرة أو في المحطة الجديدة في مسقط والتي يعمل فيها بيتر زويمر. وعندما كان كانتن عند زويمر جاء بيتر وتم التناقش حول تقارير العمل التنصيري في السنوات الماضية . وقد كان موقع الإرسالية في البحرين رائعاً على البحر ، ومريحاً، ويحتوي على كل المستلزمات التي يحتاج إليها ، ويشير زويمر إلى أن اسم صمويل لم يرد في القرآن ،ولذا يجد العرب صعوبة في تذكر اسم صمويل ؛ لذا رأى تسمية نفسه بضيف الله ، وقد أخذ الاسم من كتاب دوتي الذي لقب بهذا الاسم([2]).

---

[1] المرجع السابق ، ص. ٤٥.

[2] المرجع السابق ، ص. ٤٧ – ٤٨ ، ٥٤.

- زيارة الأحساء والهفوف ، ففي عام ١٨٩٣ جاء كانتن إلى زويمر من البصرة في آخر شهر سبتمبر من عام ١٨٩٢م للعمل مكانه ، وسافر زويمر بعد وصول كانتن بعدة أيام إلى الأحساء والهفوف رغبة في اكتشاف تلك المناطق الداخلية ، والبحث عن مكان أبرد للمنصرين في الصيف ، وكانت الكوليرا منتشرة في تلك الفترة ، وقد تكون المناطق الداخلية أقل عرضة لها من غيرها على البحر. استأجر القارب وسافر إلى العقير التي لم تكن مدينة ، بل كانت موقعاً لمنزل الجمرك التركي ، فقد كان الموقع مركزاً لتجارة الملابس، والرز والسكر ، والقهوة وغيرها من البضائع القادمة للمناطق الداخلية من هذا الميناء، أو المصدرة منه مثل التمر وغيره. وبعد صعوبة واجهها بسبب جوازه تحرك مع القافلة إلى الهفوف ، وفي منتصف النهار في اليوم التالي رأى زويمر من بعيد النخيل المحيط بالهفوف. لقد اقتبس زويمر بعضاً من وصف بلجريف المشهور للمدينة وعقيقها الأبيض والأصفر ، وعندما وصلوا للنخيل والحدائق تناولوا الطعام ، وبعد مغيب الشمس واصلت القافلة طريقها ، وفي الليل ناموا في إحدى القرى الجميلة ، وقام المنصرون ببيع بعض الأناجيل والحديث مع الناس لبعض الساعات . وفي الصباح الباكر تحركت القافلة واجتازوا بعض الحدائق والنخيل حتى رأوا حائط الهفوف ومسجدها في الساعة السابعة صباحاً . حينها توجه زويمر إلى حاكم المدينة الذي استقبله بلطف وأسكنه في غرفة من الغرف التابعة للحكومة. وقد زار المقاهي والأسواق واستطاع بيع جميع النسخ التي معه حتى نسخته من الإنجيل. ثم قرر الرجوع ولكن من طريق القطيف مما جعل الحاكم يوقعه على ورقة عدم مسؤوليته عنه لخطورة الطريق. وقد سافرت القافلة مجتازة البساتين والنخيل ، وبعد عدة ساعات وجدوا أنفسهم في الصحراء ، ولم تتعرض القافلة للسرقة ، ولكن زويمر لم يتحمل الشمس فأصيب بالحمى ولم يتخلص منها إلا في البحرين التي عاد لها مباشرة ([1]).
- زيارة بغداد وعدد من المدن العراقية ، ففي نهاية شهر جولاي من عام ١٨٩٢ م، سافر إلى الحلة ، والنجف ، وكربلاء ، وقد نصحه أصدقاؤه في بغداد بتأجيل السفر ؛ وذلك لشدة الحر، ولاحتفالات الشيعة في شهر محرم ، ولوجود قرصنة وسرقة في النهر ، وفي طريقه المرسوم له. ويشير زويمر أنه في طريقه البري كانت القافلة تسير في الليل غالباً وذلك لشدة الحر ، وقد قام في رحلته ببيع نسخ من الإنجيل ، وبمساعدة الناس بتقديم بعض العلاج البسيط، مثل المادة القلوية لمعالجة الملاريا. لقد جلس زويمر في الحلة يومين ونصف بسبب شدة الحر ، ويشير إلى أن الحر منعه من عمل أي شيء ، ولم يستطع النوم ، ولا القراءة ، والقلم حار جداً ، وكذلك الأوراق ، وهو جالس بمنشفة رطبة وضعها على رأسه خوفاً من إصابته من شدة الحر. فترك الحلة في قارب محلي صغير متجهاً إلى الديوانية ، ثم إلى السماوة. وقد استأجر المنصرون غرفة وجلسوا فيها لأنها ليلة عاشوراء . ويذكر

[1] المرجع السابق ، ص. ٥٨ – ٦٠.

زويمر أنه جلس في المنزل إلى اليوم التالي ، ورأى من نافذته فوضى ليلة عاشوراء من ضرب للصدور ، وعويل للنساء ، وشعارات الدموية ، وجميعهم يردد : يا علي يا حسن يا حسين. وفي اليوم التالي تجول زويمر في المدينة ، وباع بعض الكتب. ويشير إلى أنها أصغر من الحلة ، وأن جميع سكانها من الشيعة ، ويوجد بها أربعون يهودياً ، وليس فيها نصارى. وفي اليوم الرابع من الشهر الثامن (أغسطس) سافر زويمر إلى البصرة ، وتوقف في الناصرية التي يوجد فيها نصارى ، و تناول زويمر ورفاقه العشاء عند رئيس شبكة الإرسال البرقي مع مجموعة من النصارى ، فقاموا بالصلاة وقراءة الإنجيل. وفي الحادي عشر من الشهر نفسه توجه زويمر للبصرة. وبعد وصوله أشار زويمر في مذكراته إلى أنه قطع سبعمائة ميل مزدحمة بالناس على ضفاف النيل والأماكن التاريخية المهدمة ، سبعمائة ميل من الإمبراطورية الإسلامية ينتظرون الفتح الصليبي ، واحد من المنصرين في بغداد ، واثنان في البصرة. ما هما بالنسبة لتلك الكثرة ؟ إن الفرات ودجلة هما الطريقان الطبيعيان للإنجيل في شمال الجزيرة ([1]).

- الذهاب إلى القاهرة والبقاء فيها بعد تعيينه قائد التنصير للمسلمين في المركز الرئيس في القاهرة عام ١٩١٢ م . حيث استجاب صمويل زويمر لهذا الطلب بعد تفكير لتغيير مركزه الرئيس من الجزيرة إلى القاهرة. وقد تم اختيار القاهرة لأنها عاصمة مصر وأفريقيا ، والمركز الفكري للعالم الإسلامي ، ومركز استراتيجي مؤثر في الإرساليات التنصيرية. وقد كان هناك أملٌ في أن يجمع قائد التنصير للمسلمين (صمويل زويمر) الإرساليات والمنظمات المتنوعة للتعاون في مجال التنصير ، وبناء على هذا الأمل استجابت الجهات المسؤولة في الولايات المتحدة وبريطانيا ([2]).
- زيارة بور سعيد ، وبنها ، والزقازيق للتعاون مع الكنائس([3]).
- زيارة أسيوط وزيارة الكنيسة والمدرسة التابعة لها.
- زيارة الخرطوم ، والتي كانت حاضرة في قلبه وذهنه ، للوقوف على مكان الجنرال النصراني جوردون (Gordon) الذي فقد حياته هناك. وقد استفادت الإرساليات من نصائح وتوجيهات صمويل زويمر ([4]).
- زيارة جدة وينبع في مارس عام ١٩١٣م ومرافقة تشارلس هوبر

(Charles Hooper) ممثل جمعية الإنجيل البريطانية الخارجية لغرض فتح مكتبة صغيرة لبيع الإنجيل([5]).

---

[1] المرجع السابق ، ص. ٥٥- ٥٩.
[2] المرجع السابق ، ص. ٧٧- ٧٨.
[3] المرجع السابق ، ص. ٩١.
[4] المرجع السابق ، ص. ٨٦.
[5] المرجع السابق ، ص. ٨١.

- زيارة الجزائر ، وكان ذلك في عام ١٩٢٢م ، حيث وضعت الخطة لزيارة شمال أفريقيا والمواقع التنصيرية فيها في شهري مايو وجون الشهرين الخامس والسادس من السنة الميلادية بهدف إقامة مؤتمرات تنصيرية محلية ، ودعوتها للمشاركة في الاجتماع العام في القدس. و زار صمويل زويمر العاصمة الجزائر ، وقسنطينة ، وبوجيه ، ومناطق البربر ، وعوران ، وتلمسان ، و وجدة. وكان من أهم الأمور التي قام بها في الجزائر:

١- حضور المؤتمر في العاصمة الجزائر في الرابع والعشرين من شهر مايو، والذي استمر لمدة ثلاثة أيام.

٢- الحديث مع جماعة من الفرنسيين والعرب.

٣- زيارة مدرسة الأحد ، وحضور جلسة ذكر لمجموعة من الدراويش ([1]).

- زيارة تونس في الخامس من شهر مايو من عام ١٩٢٢ م ، ومن الأمور التي قام بها:

١- الحديث إلى مجموعة من الطلاب .

٢- زيارة الإرسالية البروتستانتية .

٣- عقد اجتماع مع العاملين في الحقل التنصيري ، والحديث عن مؤتمر القدس .

٤- الحصول على عدد من المشتركين في مجلة العالم الإسلامي، حيث سجل زويمر إعجابه بالشعور الديني القوي لدى دعاة التنصير ، والرغبة الطموحة في الوصول إلى المسلمين.

٥- قام بزيارة السوق في الليل ، ورؤية احتفالات المسلمين بشهر رمضان المبارك.

٦- زيارة القيروان وزيارة مسجد القيروان.

٧- زيارة مدينة سوسة مركز الزراعة التي يبلغ عدد سكانها تسعة وعشرين ألفاً نصفهم من الإيطاليين والفرنسيين ([2]).

- زيارة المغرب ، والتي بدأها بمدينة فاس ، والمكوث فيها مدة يومين ، وقد قام بالتالي:

١- زيارة الإرساليات التنصيرية ، والاجتماع بالفرنسيين البروتستانت، والتحدث معهم من خلال مترجم .

٢- زيارة مساجد المدينة ، والتعرف على أسواقها ونظام الماء القديم العائد إلى القرن الثالث عشر الميلادي.

ثم قام بزيارة الدار البيضاء ، ولعل أهم الأمور التي قام بها:

١- عقد اجتماع مع الفرنسيين .

---

[1] المرجع السابق ، ص. ٩٧ – ١٠١ .
[2] المرجع السابق ، ص. ٩٧ – ٩٨.

٢- زيارة الكنيسة البريطانية.

ثم زار مدينة مراكش والمكوث بها يومين ، وعقد مؤتمراً مع أعضاء التنصير في جنوب المغرب حول المطبوعات التنصيرية ، والتعاون مع لجنة المطبوعات في الجزائر ، ثم عاد إلى الدار البيضاء، وقام بزيارة قصيرة إلى الرباط ، وفي السادس عشر من شهر جون قام بزيارة طنجة ، واستقبل من قبل الجمعية الخارجية الإنجيلية البريطانية. و أثمرت زيارة زويمر لشمال أفريقيا عن إيجاد روح التعاون بين جميع الإرساليات ، والرغبة السريعة في الوصول إلى المحمديين ([1])من خلال طباعة الإنجيل ، ومؤتمر خاص بشمال أفريقيا بدأ في القدس . كما أن الزائر زويمر عاد بفهم أحسن عن أحوال المسلمين في شمال أفريقيا أرض الكنيسة الغائبة التي نجح الإسلام في فتحها وإبعاد النصرانية عنها ([2]).

[1] مصطلح المحمديين من المصطلحات المستخدمة لدى المستشرقين القدامى ، ويُهدف من استخدام المصطلح التضليل ومحاولة نسبة دين الإسلام إلى النبي محمد صلى الله عليه وسلم ، واستخدام هذا المصطلح أمر غير مقبول لدى المسلمين ولدى بعض المنصفين من المستشرقين .

[2] المرجع السابق ، ص. ١٠٢ – ١٠٣.

المطلب الثاني :

رحلاته في البلاد الإسلامية

المطلب الثاني : رحلاته في البلاد الإسلامية

- السفر إلى القسطنطينية في عام ١٩٢١م ، وإلقاء عدد من المحاضرات. وإنه من الأهمية بمكان أن نشير إلى أن زويمر ألقى محاضرة في كلية روبرت في الوقت نفسه الذي ألقى فيه المؤرخ المشهور آرنولد توينبي جملة من المحاضرات هناك([١]).
- زيارة جاوة وسومطرة في أندونيسيا ([٢]) ، حيث أشار صمويل زويمر إلى أن سومطرة من الأماكن الاستراتيجية. وقد ذكر أن أغلب الناس في جاوة من المحمديين ، إلا أنها من الأماكن التي يكثر فيها تحول المسلمين إلى نصارى ، وقد أشار إلى أن عدد المتحولين إلى الديانة النصرانية والأعضاء في الكنيسة يبلغ سبعة وثلاثين ألفاً وخمسمائة وستة وعشرين شخصاً. وعشرة آلاف في جزر أخرى ، ليبلغ عددهم أكثر من خمسة وأربعين ألفاً. وإن هناك بعض القرى قد تحولت إلى قرى نصرانية. وهذا العدد قليل في مقابل ثلاثين مليون مسلم في جاوة فقط. ويشير زويمر – أيضاً – بأن هناك مجموعة من المجلات الإسلامية تصدر باللغة البرتغالية في سومطرة ، وفي إحداها كُتبت مقالة عن زيارة زويمر يبدو منها الصداقة والاحترام لزويمر ، ويعود السبب إلى تحدثه باللغة العربية ومعرفته بالإسلام. وقد قام زويمر بزيارة مدن كثيرة في إندونيسيا خلال بقائه فيها لمدة أكثر من ثلاثة أشهر ، وقد جدول لكل يوم عملاً معيناً . وخلال زيارته عرف بأن هناك ستة عشر منصراً من البروتستانت في جاوة ، وأن عدد المنصرين في جميع الجزر أكثر من أربعمائة وستة وخمسين منصراً ، وقد وجهت له الدعوات لزيارة بعض الكنائس الإصلاحية الهولندية ، وبموافقة من القنصل الهولندي، وكان الهدف من الزيارة أمرين:

الأول : تعريف الجمعيات العاملة في جاوة وسومطرة بالمطبوعات عن المسلمين، وبخاصة باللغة العربية الصادرة في القاهرة وبيروت ، وحثهم على استخدام المطبوعات.

الثاني : تأمين علاقات لائقة بين المنظمات ، والتعاون العام في المؤتمرات الخاصة بالعمل التنصيري بين المسلمين. وفي آخر شهر جولاي زار مدينة سورابايا في شرق جاوة ، وتحدث إلى ستمائة من المصلين في الكنيسة ، وفي كل أحد يتحدث إلى كنيسة أو أكثر ، وقد ألقى محاضرة عامة عن القوة والضعف في الإسلام . وفي المؤتمر الذي عقد في سولو توصل المنصرون إلى ضرورة الاهتمام بالمطبوعات التنصيرية بجانب الإنجيل . وبعد المؤتمر أصبح هناك اتفاق عام على

---

[١] انظر: . Apostle to Islam ,A Biography of Samuel M. Zwemer , p. 87

[٢] المرجع السابق ، ص. ٩٢ .

أهمية إصدار المطبوعات وتوزيعها ، إلا أن هناك معوقات للعمل التنصيري ، ومنها الأمية المنتشرة ، وأن ٦% فقط قادرون على القراءة ([1]).

لقد اهتم زويمر بجنوب شرق آسيا (إندونيسيا) ؛ لأنها مركز ثقل وقوة للعالم الإسلامي في طرفه الشرقي ، واتخذت المؤسسات التنصيرية في إندونيسيا منطق استغلال الحاجة ، فتدفقت المعونات من أنحاء العالم النصراني لتوضع بين يدي المؤسسات التنصيرية ، وتستخدمها في حملات التنصير في الأوساط الإسلامية الفقيرة ([2]) . ويبدي صمويل زويمر آماله في تنصير المسلمين في جزر إندونيسيا وماليزيا ، ويتساءل عما إذا كانت تلك الجزر ستبقى في قبضة الإسلام أم لا ؟ لقد لام زويمر المنصرين الذين يتحاشون الاحتكاك بالإسلام والمسلمين ([3]) .

- زيارة إيران ، حيث حضر بعض المنصرين من إيران للمؤتمر الذي عقد في بغداد عام ١٩٢٤ م ، بل قبل المؤتمر حاول المنصرون في إيران تنسيق دعوة لزويمر لزيارة إيران والإفادة من آرائه وحماسته في تنصير المسلمين. وفي عام ١٩٢٦ م أصبح هذا ممكناً ، وجاء زويمر إلى تبريز هو وعائلته. وقد كانت الزيارة بركة عظيمه للمؤتمر ، وللمحاضرات العامة ، والاجتماعات الخاصة. وقد ترجمت محاضراته إلى لغات متعددة ، كما قام بزيارة إلى المكتبة والمطبعة. وزار مائتي مسجد وكنيسة صغيرة ، حيث قام بتوزيع نسخ من الإنجيل. كما قام بزيارة للكليات في طهران وأصفهان ، وزار مدينة حمدان. ويسجل زويمر انطباعاته عن إيران ويقول : إن لها مستقبلاً جديداً يتمثل في:

١-أن صليب عيسى في الحقل، ولا أحد يخجل من العمل التنصيري ، والتعليم بدون تنصير ليس حلماً في إيران لأي فرد ، وفي غرب حدود إيران هناك أفغانستان وعدد سكانها أربعة ملايين ينتظرون رسالة الإنجيل.

٢-التعاون ، ففي مسرح كلية طهران وُضعت خريطة إيران ومحطات التنصير وأنها تمثل شمعة أضيئت في الظلام .

٣-المطبوعات التنصيرية في إيران متأخرة عن غيرها.

٤-الحرية ، فهناك أمثلة تؤكد روح الحرية في إيران ، وأن هناك بعض القيود على الحرية ، ولكنها قليلة. و التعليم يساعد على الحرية . وإن هناك عدم رضى عن الإسلام القديم ، وبخاصة الشريعة والأخلاق ، وإن هناك انتقادات للملالي ، ورغبة في ترك الدين من أجل التقدم. وقد حقق مؤتمر طهران آمالاً كبيرة وخططاً مستقبلية في إصدار وتوزيع المطبوعات التنصيرية ، وتوزيع الإنجيل بالمئات ثم بالآلاف ، واختير

---

[1] المرجع السابق ، ص ١١٩-١٢٢.
[2] انظر : غارة تبشيرية جديدة على أندونيسيا ،أبو هلال الأندونيسي ، ص١٣.
[3] انظر : التبشير والاستشراق : أحقاد وحملات على النبي محمد صلى الله عليه وسلم وبلاد الإسلام ، محمد عزت إسماعيل الطهطاوي ، ص ١٤٩.

١٢٥ نوعاً من المطبوعات من قاموس الإنجيل مع التركيز على الزيارات في العمل التنصيري ، وأصبحت الزيارات نقطة مهمة في العمل التنصيري([1]).

المطلب الثالث:

رحلاته في البلاد غير الإسلامية

[1] انظر : Apostle to Islam ,A Biography of Samuel M. Zwemer ,PP128-133

المطلب الثالث : رحلاته في البلاد غير الإسلامية

سافر صمويل زويمر إلى بلاد كثيرة أهمها :

- السفر إلى بريطانيا قبل ذهابه إلى بيروت ، فقد ذهب إلى اسكتلندا لمقابلة الجمعية الوحيدة العاملة في التنصير في الجزيرة، وقد قابل عائلة إيان كيث فالكونر (Ian Kieth Falconer) الشاب البريطاني المتألق الذي مات في منطقة شيخ عثمان القريبة من عدن في العاشر من شهر مايو عام ١٨٨٧ م (١٠/٥/١٨٨٧ م) ، والذي يُعد فقيد وشهيد الإرسالية العاملة في الجزيرة([١]) ، وبعد اسكتلندا ذهب إلى لندن وقضى بعض الأيام ، حيث اشترى مجموعة من الكتب أهمها كتاب دوتي صحراء الجزيرة العربية (Doughty, Arabia Deserta) الذي يقول عنه : هذان المجلدان بالنسبة لي الإنجيل الثاني لسنوات عديدة ، حتى بعته في القاهرة خلال الحرب العالمية إلى الكولونيل لورانس (Colonel Lawrence) ([٢]).
- السفر إلى هولندا ، فبعد اتصاله بعدد من الجمعيات في انجلترا عاد إلى هولندا لوداع أبيه وأخيه ثم الذهاب إلى بيروت([٣]).
- السفر إلى أدنبره (Edinburgh) في سكوتلندا في عام ١٩١٠م ، والمشاركة في المؤتمر التنصيري هناك ([٤]).
- السفر إلى الدانمارك في العام نفسه (١٩١٠) م ، والمشاركة في المؤتمر الطلابي.
- زيارة الهند في السنة نفسها (١٩١٠) ، والمشاركة في مؤتمر لكنو وزيارة بمباي ، وكلكتا ، وبينارس ، وأباد الله ، وزيارة جامعة عليكرة ، ودلهي ([٥]).
- زيارة زيورخ ، والمشاركة في مؤتمر جمعية مدرسة الأحد ، والمشاركة بمحاضرة عن الطفولة في العالم الإسلامي .
- زيارة مجموعة من الجامعات والمراكز التنصيريه في أوروبا ، ومن أهمها كوبنهاجن ، هامبورج ، وبرلين ، وشتوتجارت ، وغيرها ([٦]).

---

[١] انظر : . Apostle to Islam ,A Biography of Samuel M. Zwemer , p. 39

[٢] المرجع السابق،ص.٣٩ ، نقلاً عن كتاب the Golden Milestone ، Samuel M. Zwemer ، James Cantine ص .٣٣.

[٣] انظر : . Apostle to Islam ,A Biography of Samuel M. Zwemer , p. 39

[٤] المرجع السابق ، ص. ٧٣ .

[٥] المرجع السابق ، ص. ٧٤ .

[٦] المرجع السابق ، ص. ٨٢ .

- زيارة جنوب أفريقيا في عام ١٩٢٥ م برعاية الكنيسة الاسكتلندية الحرة ، وبدعوة من الكنيسة الهولندية الإصلاحية ، وكان الغرض منها:

١- المناداة بأهمية تنصير المسلمين ، والتعرف على الإسلام في هذه الأماكن الواسعة.

٢- معرفة حجم الاحتياج التنصيري فيها ، وبسبب إمكاناته ومعرفته باللغة الهولندية والإنجليزية والعربية وقدرته على التحدث بهذه اللغات الثلاث مع الناس مكنه ذلك ليكون الشخص الأنسب كقسيس للإرساليات في جنوب أفريقيا. فقد بدأ زيارته بكيب تاون ، وبعد وصوله قام بزيارة حي المسلمين وجمع المعلومات عنهم، وفي اليوم التالي عقد مؤتمراً تنصيرياً مع خمسة وعشرين منصراً وممثلين لخمس جمعيات تنصيرية. ومناقشة ثمانية عشر سؤالاً عن المسلمين والعمل معهم. وقد سعوا إلى تعميمها على جنوب أفريقيا للحصول على صورة معمقة عن تنصير المسلمين. وقد أعدت الأسئلة على شكل استبانة للحصول على معلومات عن المسلمين وأماكن وجودهم ، ومعرفة جهود المنصرين تجاههم. وقد تعرفوا على عدد المساجد ونسبة الأمية بين المسلمين. و اتخذ الاجتماع القرارات التالية :

١- تشكيل لجنة ممثلة للمكاتب التنصيرية للعمل مع المسلمين على الصعيد المحلي في كيب تاون.

٢- التعاون على إصدار المطبوعات التنصيرية.

٣- تدريب العاملين في الحقل التنصيري.

وقد قام زويمر بأنشطة كثيرة في كيب تاون منها:

١- زيارة مقر البرلمان.

٢- إلقاء محاضرة للطلاب بعد مباراة رياضية بين مدينتين.

٣- الحديث إلى تسعمائة شخص بعد ظهر يوم السبت في الكنيسة.

٤- النظر في عدد المسلمين وزيارة بعض المساجد.

وقد قام صمويل زويمر بزيارة عدد من المدن ، مثل ورسيستر (Worcester)، وكمبرلي (Kimberley) وديربن (Durban) . وقد تحدث في ديربن مع أكثر من مائة شخص حول مشكلة العنصرية ، ورأى أن الحل الأمثل لها يكمن في الحديث مع المنظمات التنصيرية وحلها من خلال القيادة العليا. وقد قام زويمر بزيارة مدينة جوهانسبرج ، وعقد مؤتمراً عاماً فيها لمدة ثلاثة أيام خصصت جلسة منها لاحتياجات العمل التنصيري للمسلمين ، وقد وزعت الاستبانة المعدة من قبل في كيب تاون على الحضور. وقد تحدث زويمر في المؤتمر أربع مرات. و أثنى المؤتمرون على زويمر وتقريبه الناس من الرسالة التنصيرية ، ومعلوماته عن المسلمين، واستمالتنا في مواجهة التحديات ،

وواجبات الكنيسة تجاههم. وعرض الإنجيل بشكل أخوي وبلاغي ، مما جعل الرسالة تتعدى المؤتمر، وتؤثر في العامة، وفيما يخص الإسلام أوصى المؤتمر بالتالي:

١- حث أعضاء المؤتمر لاستخدام المطبوعات المناسبة لدعوة المسلمين إلى الرسالة النصرانية ، والحصول على هذه المطبوعات من مطبعة إرسالية النيل مباشرة ، أومن خلال اللجنة المعينة.

٢- ترحيب المؤتمر لأي جهد من اللجنة العاملة في التنصير بين المسلمين بخصوص تدريب العاملين في تنصير المسلمين في جنوب أفريقيا ،ودعوة الكنائس في جنوب أفريقيا لاستخدام الحكمة والمشاركة في دعم المنصرين.

٣- سعي السلطة التنفيذية لإجراء دراسة وبحث معمق من خلال باحثين مؤهلين حول حقيقة جذب البنات الأوروبيات إلى الإسلام ، وتقديم تقرير سري بهذا الخصوص.

وبعد المؤتمر اجتمع زويمر بعدد من المسلمين في المركز الاجتماعي ببانتو لمجلس الإرسالية الأمريكية ،

(Bantu Social Centre of the American Board Mission) وناقشوا بعض الموضوعات بأخوية وشربوا الشاي ، ثم قاموا بزيارة المسجد. وقد وزعت مطويات دينية باللغة العربية والأردية ، وفي اليوم التالي قدم المسلمون الشاي لهم ، وقد حظي هذا الأمر بالنشر ، فقد نشر في جريدة جوهانسبرج ستار (Johannesburg star) في ١٩٢٥/٧/٤م. ونشرت صورة زويمر مع مستقبله المسلم حبيب موتان تحت عنوان " المسلمون يحبون الاحتفال ، الصليب والإنجيل على الشاي" واستغربت المقالة الاجتماع بين المسلمين والنصارى على مائدة واحدة في منزل الشيخ حبيب موتان بالقرب من المسجد.

وفي اليوم الرابع من شهر جولاي توجه زويمر لزيارة مدينة بريتوريا ، وشارك في المؤتمر الثاني والعشرين لجمعية الطلاب في جنوب أفريقيا ، والذي حضره حوالي مائتين وأربعين طالباً، ولأول مرة في التاريخ يحضر اثنان من قادة السود، وكان موضوع المؤتمر " النصرانية ديانة عالمية " . وكان برنامج المؤتمر باللغتين الهولندية والإنجليزية. وهنا مرة أخرى نشير إلى أن رحلات زويمر في جنوب أفريقيا كانت مباركة ؛ لأنه كان مجيداً ومتقناً للغتين ، وكان يومياً يلقي محاضره رئيسة وحلقة تدريسية لمجموعة من الطلاب تتمثل في الموضوعات التالية :

١- الإنجيل ، كتاب المنصر.

٢- الصلاة والتنصير.

٣- الإسلام كدين تبشيري.

٤- كل نصراني مبشر. وفي اليوم التالي قام بزيارة للكنيسة ، وألقى محاضرة شهدها حوالي ألف وثمانمائة شخص ([1]).

- زيارة شرق أفريقيا التي تتحدث البرتغالية في الثامن من شهر جولاي من العام نفسه ١٩٢٥م ، والالتقاء برؤساء الكنائس. فقد قام زويمر بزيارة أهم ميناء في شرق أفريقيا بيرا (Beira) ، ومن خلاله تنقل البضائع من روديسيا وغيرها، وقد قام زويمر بزيارة المسلمين والمسجد هناك. ووجد أحد المعلمين المصريين الذي يحث على مساعدة وتقديم العون للمغاربة لمجاهدة وطرد المحتل الفرنسي. ويشير زويمر إلى وجود مائة وخمسين مسلماً من الهند في شرق أفريقيا ، وهذا يشير إلى انتشار الإسلام في أفريقيا. وفي الثالث عشر من الشهر نفسه زار بلانتاير (Blantyre) ، وكانت الرحلة ممتعة . ويشير زويمر إلى أن المسافة بين بيرا وبلانتاير ٣٤٩ ميلاً ، وكلفته ١٩٠ شيلنج . وعند وصوله إلى بلانتاير اجتمع مع ممثل الكنيسة الاسكوتلندية ، والذي هو عضو في المجلس التنصيري العالمي. وفي اليوم التالي قام بزيارة مدينة فورت جونسون ، وقابل بعض المنصرين ، وقام بزيارة المسجد. وبعد ذلك قام بزيارة زومبا (Zomba) عاصمة نياسلاند (Nyassaland) ومبوندا (Mponda) مركز تجارة العبيد. وقد قام بعقد مؤتمر في موبندا ، وقد تبنى المؤتمر :
- عمل مسح ميداني عن الإسلام في نياسلاند.
- التقدم في الإفادة من المنشورات التنصيرية.
- تدريب بعض العاملين في القاهرة([2]).
- زيارة انجلترا في الشهر الخامس من عام ١٩٢٥م بناء على دعوة من جمعيات الإرسالية البريطانية. وقد مكث ثلاثة وعشرين يوماً تحدث خلالها مع أربع عشرة جمعية فاعلة في اجتماعات خاصة في الكنائس وغيرها ، وقد بلغ عدد محاضراته ستاً وثلاثين محاضرة حضرها حوالي سبعة وثلاثين ألفاً ، وقد تمحورت لقاءاته مع الجمعيات حول العمل التنصيري الخاص بالمسلمين في الهند ، وفي الصين ، ونشر الإنجيل، ومحبة الله للمحمديين. ([3]).
- زيارة مجموعة من الدول الإسكندنافية في نهاية الشهر الثامن من عام ١٩٢٥م، والتي بدأها بالدنمارك ، حيث قام بزيارة الكنائس والاجتماع بقيادات المنصرين ، وتحدث إلى منظمة الشباب النصراني عن محبة الله للمسلمين. وتحدث مع ممثل جمعية الإرسالية الدنماركية عن التعاون بخصوص تنصير المسلمين . ويرى زويمر أهمية هذا الموضوع ، وذلك لكثرة المنظمات الدنماركية العاملة ، وعدم وجود برامج موحدة ولجان عامة ، وقد حث زويمر على الوحدة بين المنظمات ،

---

[1] المرجع السابق ، ص. ١٠٣- ١٠٧ .
[2] المرجع السابق ، ص. ١٠٧- ١٠٩ .
[3] المرجع السابق ، ص. ١١٠ .

والوحدة في التخطيط. وفي منتصف الشهر التاسع من العام نفسه قام بزيارة السويد ، وذهب إلى استكهولم ، واجتمع بالنساء في منظمتهن ، وفي المساء قام بإلقاء محاضرة في الجامعة حضرها حوالي ٤٠٠ من الطلاب. وقد قام بزيارة الإرسالية النصرانية السويدية ، والتي لها ١٣٤ منصراً يعملون في الهند والصين. وكذلك زار مكتب الكنيسة السويدية الحرة ، واتفقوا معه كتابياً على ترجمة بعض كتبه إلى اللغة السويدية. كما أنه كان منشغلاً بإعداد مجلة العالم الإسلامي لعام ١٩٢٦م. وكذلك قام بزيارة أوسلو عاصمة النرويج التي تغير اسمها بعد أن كان كريستينا، والجمعيات في النرويج ليس لها إرساليات عاملة مع المسلمين. وقد تحدث زويمر في مؤتمر طلابي ، وتحدث عن الإرسالية العربية في البحرين ، وعن دعوته للخدمة فيها([1]).

-زيارة برلين ، حيث قام بزيارة الجمعيات التنصيرية الألمانية ، واستقبله المؤرخ وأستاذ الإرساليات جوليوس رتشر(Julius Richter) ([2]).

- زيارة شرق أوروبا ومنطقة البلقان ، حيث قام صمويل زويمر بزيارة بولندا ودول البلقان في عام ١٩٢٧م. ويشير زويمر إلى وجود ثلاثة ملايين من أتباع نبي العرب في جنوب أوروبا ، وبالتحديد في يوغسلافيا ، وألبانيا ، ورومانيا وبلغاريا ، يعيشون أقليات في وسط النصارى. وإن أصولهم في بعض الأماكن تعود إلى التتار أو الأتراك الذين يعودون إلى الفاتحين المسلمين الأولين ، وفي أماكن أخرى صرب وبلغار وألبانيون وصلب اعتنقوا الإسلام سنوات مضت ، ومن الصعوبة التفريق بينهم وبين الأتراك السنة . نحن متلهفون لمعرفة احتياجاتهم ، وقبل كل شيء فرصة التنصير لديهم. وقد زرنا بعض مراكزهم مثل صوفيا ، وبلغراد ، وسراييفو وغيرها ، وهم يعيشون فيها حياتهم التقليدية. وفي حديثه عن بلغاريا حث النصارى على دعوة وتنصير ٧٥٠,٠٠٠ من المحمديين. وأشار إلى أن تدريب العاملين في الحقل التنصيري مع استخدام جيد للمطبوعات التنصيرية يساعد الكنيسة البلغارية لإعادة سبعمائة وخمسين آلفاً من المسلمين في ألبانيا ويوغسلافيا إلى النصرانية. وبعد الحدود البلغارية والرومانية هناك ثمانية عشر مليوناً من المسلمين في روسيا ، وفي الغرب هناك مليونان من المحمديين ، وفي ألبانيا ويوغسلافيا يوجد تحديات كبيره للكنيسة ، وفرص استراتيجية لها إذا قامت بمهمتها في بلغاريا ورومانيا ([3]).

-زيارة الصين ، حيث ذهب إلى شنغهاي في عام ١٩١٧ م . و يرى زويمر أن الدين الإسلامي يأتي في المرتبة الرابعة في الصين ، وقد انتظرت المنظمات التنصيرية زيارة زويمر ، ورأت أنها سوف

[1] المرجع السابق ، ص. ١١١-١١٣ .
[2] المرجع السابق ، ص. ١١٣-١١٤ .
[3] المرجع السابق ، ص. ١١٤-١١٥ .

تساعد في دفع العمل التنصيري للمسلمين ، وأنها سوف تساعد في توجيه التنصير للتجمعات الإسلامية الكبيرة. وقد زار زويمر أربع مدن كبيرة في الصين ، وبعد هذه الزيارات بدأ العمل التنصيري مع المحمديين المهملين. وقد عقد أربعة مؤتمرات عن التنصير ، وشُكلت لجان للمؤتمر ، وخرجت بانطباعات عن المؤتمرات تتمثل في الآتي:

١- في سجل كل مؤتمر شكر لله أن أرسل إليها زويمر في الصين من خلال محاضراته.

٢-في سجل كل مؤتمر دعوات لزيادة العمل التنصيري في أرض المسلمين.

٣-لقد تم الاتفاق في المؤتمرات على الاهتمام بالعمل التنصيرى بين المسلمين في الصين.

٤-لقد اقترح لزيادة النجاح في العمل التنصيري الحصول على المعلومات الدقيقة عن المسلمين وتركزهم في خمسة أقاليم.

٥-لوجود قيادات من المسلمين تعرف العربية فيقترحون إرسال منصرين يعرفون اللغة العربية.

٦-في كل مؤتمر من المؤتمرات تم التأكيد وبقوة على أهمية المطبوعات للعمل التنصيري بين المسلمين.

وقد زار زويمر الصين مرة أخرى في عام ١٩١٨ م ، ولكن هذه الزيارة قصيرة أثناء رجوعه إلى أمريكا. وبعد رحلاته في الصين خرج بمجموعة انطباعات تتمثل في التالي:

١-الدعوة إلى تنصير المناطق غير المشغولة بالعمل التنصيري.

٢-قدرات وحماس العاملين في التنصير.

٣-بروز الصين الجديدة.

٤-الإسلام في الصين يُعد تحدياً خاصة في البرامج التعليمية والمطبوعات.

٥-النصارى الصينيون الذين قابلناهم يتمتعون بعقليات روحية ومسؤولية محددة ([1]).

-زيارة بريطانيا في عام ١٩٣٢ م ، وقد وصفته مجلة النصرانية في ٢/٦/ ١٩٣٢ م بأنه زعيم المنصرين للمسلمين ، وقضى شهرين متنقلاً بين المدن يعقد الاجتماعات ، ويتحدث مع المنصرين والجمعيات التنصيرية الكنسية ([2]).

---

[1] المرجع السابق ، ص ١٥٣-١٦٢.

[2] المرجع السابق ، ص. ٢١٣.

الخاتمة

وفيها أهم النتائج والتوصيات.

الخاتمة

الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات ، والشكر له على إتمام هذا البحث الذي من أبرز نتائجه على سبيل الإجمال :

١- ولد صمويل مارينوس زويمر في ١٢/ ٤/ ١٨٦٧ م ، وكان ترتيبه بين أسرته الثالث عشر من خمسة عشر فرداً.

٢- عرف صمويل زويمر بأنه منصر أكثر من اشتهاره بأنه مستشرق يعرف اللغة العربية ، وهو مؤلف محترف في الإسلاميات.

٣- هاجرت عائلة صمويل زويمر من هولندا إلى الولايات المتحدة الأمريكية. وعُرفت العائلة بتدينها وخدمتها للدين النصراني ، حيث عمل أربعة من إخوته كقسس ، وأخته عملت في التنصير في الصين لمدة أربعين سنة.

٤- تزوج صمويل زويمر بالممرضة البريطانية أمي ولكس القادمة من أستراليا للعمل في البصرة بعد تدريسها اللغة العربية.

٥- عانى صمويل زويمر من بعض المشكلات الصحية في بصره أثناء عمله في البحرين بسبب شدة الحر ، مما اضطره للعودة إلى الولايات المتحدة الأمريكية لإجراء بعض الفحوص وأخذ العلاج اللازم.

٦- لصمويل زويمر أربعة أبناء ولد بعضهم في البحرين ، والبعض الآخر في الولايات المتحدة الأمريكية ، وبلغ عدد أحفاده خمسة عشر حفيداً.

٧- تزوج صمويل زويمر بمارجريت كلارك بعد ثلاث سنوات من وفاة زوجته أمي في ١٩٣٧/١/٢٥ م .

٨- توفيت زوجته مارجريت كلارك في ٢١ / ٢ /١٩٤٥ م ، وبعد وفاتها شعر صمويل زويمر بالوحدة.

٩- مات صمويل زويمر في ٢ / ٤ / ١٩٥٢ م ، وقد قارب عمره خمسة وثمانين عاماً .

١٠- درس صمويل زويمر في ملواكي ، وتعلم اللغة الألمانية مع الهولندية والإنجليزية.

١١- هواية صمويل زويمر تتمركز في القراءة ، فقد كان يقرأ الإنجيل ثلاث مرات يومياً.

١٢- التحق صمويل زويمر بالمدرسة الإعدادية ، التابعة لأكاديمية وكلية هوب عندما كان عمره اثنتي عشرة سنة ، وأمضى فيها أربع سنوات ، وهي تعادل الثانوية.

١٣- التحق صمويل زويمر بكلية هوب عندما كان عمره ستة عشر عاماً ، وبعد تخرجه التحق بالمعهد العالي في نيو برنسوك.

١٤- درس صمويل زويمر الطب في دروس خاصة لأجل التنصير.

١٥- مهدت عائلة صمويل زويمر الطريق أمامه للوصول إلى عالم الغرب ، ومن ثم إرساله إلى الجزيرة العربية التي تُعد من أصعب المناطق في التنصير.

١٦- تدرب صمويل زويمر على التعليم والوعظ ، وكانت أول مشاركة له في التدريس في المدرسة يوم الأحد.

١٧- عمل صمويل زويمر في الصيف في المدرسة الإعدادية ، كما التحق بعدد من الجمعيات والمنظمات الإنجيلية الأمريكية.

١٨- مشاركة صمويل زويمر بمقالات شهرية عن التنصير ، والمساهمة في جمع التبرعات للتنصير الداخلي والخارجي.

١٩- تم تعيين صمويل زويمر أميناً للتجوال لحركة الطلاب المتطوعين لمدة ثلاث سنوات. كما تم تعيينه أستاذاً لتاريخ الأديان والإرساليات التنصيرية في برنستون.

٢٠- اشتهر صمويل زويمر بكثرة رحلاته التنصيرية وتنقلاته في البلاد العربية والإسلامية وغير الإسلامية.

٢١- زار صمويل زويمر مدناً عديدة من دول العالم ، وأقام في بعضها فترات طويلة . ومن أهم هذه المدن بيروت ، والقاهرة ، وعدن ، والحديدة ، والمكلا ، وصنعاء ومسقط ، والبصرة ، والبحرين ، والأحساء ، والهفوف ، والعقير ، وبغداد ، والحلة والنجف ، وكربلاء ، والديوانية ، والقاهرة ، وبورسعيد ، وأسيوط ، والخرطوم ، وجدة ، والجزائر ، وقسنطينة ، وتلمسان ، وتونس ، والقيروان ، وسوسة ، والدار البيضاء ، ومراكش ، والرباط ، والقسطنطينية ، وطهران ، واصفهان ، وحمدان، وجزيرة جاوة وسومطرة وغيرها .

٢٢- زار صمويل زويمر عدداً من الدول غير الإسلامية ، ومن هذه الدول بريطانيا وهولندا ، والدانمرك ، والسويد ، والهند ، وألمانيا ، ويوغسلافيا (سابقاً) ، والصين وجنوب أفريقيا.

٢٣- ركز صمويل زويمر في رحلاته وخاصة للبلاد التي فيها أقلية مسلمة على أمور أهمها:

- المناداة بأهمية تنصير المسلمين ،
- التعرف على الاحتياجات التنصيرية.
- إصدار المطبوعات.
- عقد المؤتمرات المصغرة والاجتماعات.

- تدريب العاملين في الحقل التنصيري.

التوصيات والمقترحات:

– توجيه بعض الدراسات العلمية في الجامعات إلى دراسة أشهر المنصرين ووسائلهم المباشرة وغير المباشرة ، وكيفيه مواجهة تلك الوسائل والجهود التنصيرية .

– إجراء المزيد من البحوث والدراسات المعمقة عن الوسائل المستخدمة من قبل صمويل زويمر في جهوده التنصيرية في العالم الإسلامي بعامة والجزيرة العربية على وجه الخصوص.

فهرس المراجع

أولاً : الكتب باللغة العربية :

- أجنحة المكر الثلاثة وخوافيها : التبشير– الاستشراق – الاستعمار ، دراسة وتحليل وتوجيه ،عبد الرحمن حسن حبنكة الميداني ، دار القلم ، دمشق ، الطبعة السابعة ، ١٤١٤هـ الموافق ١٩٩٤م .
- أضواء على الاستشراق والمستشرقين ، د. محمد أحمد دياب ، دار المنار ، القاهرة ، الطبعة الأولى ، ١٤١٠ هـ الموافق ١٩٨٩ م.
- التبشير وأثره في البلاد العربية والإسلامية ،أحمد سعد الدين البساطي ، مكتبة الإيمان للطباعة والنشر ، القاهرة .
- التبشير والاستشراق : أحقاد وحملات على النبي محمد صلى الله عليه وسلم وبلاد الإسلام ، محمد عزت إسماعيل الطهطاوي ، مطبوعات مجمع البحوث الإسلامية ، القاهرة ، ١٣٩٧ هـ ، الموافق ١٩٧٧ م .
- التنصير ،خطة لغزو العالم الإسلامي ، الترجمة الكاملة لأعمال المؤتمر التبشيري الذي عقد في مدينة جلين آيري بولاية كولورادو في الولايات المتحدة الأمريكية سنة ١٩٧٨ م ونشرته دار Marc للنشر بعنوان The Gospel and Islam A .Compendium
- الغارة على العالم الإسلامي ،ا. ل شاتلية ، لخصها ونقلها إلى العربية محب الدين الخطيب ومساعد اليافي ، مكتبة أسامة بن زيد ، بيروت .
- غارة تبشيرية جديدة على أندونيسيا ،أبو هلال الأندونيسي ، دار الشروق ، جدة ، الطبعة الرابعة ، ١٤٠٤ هـ الموافق ١٩٨٤ م .
- المستشرقون ، نجيب العقيقي ، دار المعارف ، القاهرة ، الطبعة الرابعة .

- المستشرقون الناطقون باللغة الإنجليزية دراسة نقدية ، د.عبداللطيف الطيباوي ، ترجمة وتقديم د. قاسم السامرائي ، إدارة الثقافة والنشر بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية ، ١٤١١ هـ ، الموافق ١٩٩١م.
- مناهج المستشرقين في الدراسات العربية والإسلامية ، الجزء الأول والثاني ، مكتب التربية لدول الخليج العربي والمنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم ، صدر في إطار الاحتفال بالقرن الخامس عشر الهجري .

- النصرانية والتنصير أم المسيحية والتبشير ، د. محمد عثمان الصالح ، مكتبة ابن القيم ، الطبعة الأولى ، ١٤١٠هـ الموافق ١٩٨٩ م .

ثانياً : الكتب باللغة الإنجليزية :

-Apostle to Islam ,A Biography of Samuel M. Zwemer , by J. Christy Wilson , Baker Book house , Michigan , 1952 .

- Islam and the Cross , selections from the apostle to Islam , Samuel M. Zwemer , edited by Roger S. Greenway , P&R publishing , Newjersey , 2002 .
- The Golden Milestone Reminscences of Pionee Days Fifty years Ago in Arabia , By Samuel M. Zwemer and James Cantine, Introduction by Lowell Thomas , Fleming H. Revell Company , New York .

ثالثاً : الرسائل العلمية باللغة الإنجليزية :

-Image of Islam in Samuel M.Zwemers The Moslem World. Quarterly 1911-1947, By Dr. Abdullah O. .Abdulkareem , B.A. in

Islamic studies (king Saud University) , A thesis submitted in fulfillment of the requirements of the degree of doctor of

الصفحة	الموضوعات	م

philosophy in Religious Studies at Lancaster University , August 2001.

فهرس الموضوعات

١	**المقدمة**	٣
٢	**المبحث الأول** : نشأته وتكوينه	٨
٣	المطلب الأول : نشأته	٩
٤	المطلب الثاني : تكوينه	١٤
٥	**المبحث الثاني** : رحلاته	١٩
٦	المطلب الأول : رحلاته في البلاد العربية	٢٠
٧	المطلب الثاني : رحلاته في البلاد الإسلامية	٣٠
٨	المطلب الثالث : رحلاته في البلاد غير الإسلامية	٣٣
٩	**الخاتمة**	٤٠
١٠	**فهرس المراجع**	٤٤
١١	**فهرس الموضوعات**	٤٦